# جامعة تكريت

# كلية التربية للبنات

# قسم التاريخ

**المرحلة: الرابعة**

**المادة : تاريخ العراق المعاصر**

**عنوان المحاضرة: التيارات السياسية / التيار القومي**

**أسم التدريسي : م.د. معاد إبراهيم محمد**

**الإيميل الجامعي للتدريسي : moad.e.mohamad@tu.edu.iq**

١– **جمعية الجوال العربي** / أدرك الشباب القومي المثقف في أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات أن الركون إلى السياسة الأقليمية وعزل العراق عن الأقطار العربية الأخرى والاعتراف بالواقع الذي أوجده الأستعمار لا يتفق مع تطلعاتهم وإيمانهم بوحدة الأمة القومية وأن العراق جزء من أمة عربية واحدة تمتد من الخليج العربي حتى المحيط الأطلسي كما أدرك هؤلاء الشباب استمرار النهب الاستعماري ،عن طريق الشركات الأجنبية الاحتكارية والتسلط الأجنبي والأقطاع الزراعي وتدهور المستوى المعيشي لغالبية أبناء الشعب لذا سعى بعض مدرسي دار المعلمين الابتدائية في بغداد أمثال متي عقراوي وخالد الهاشمي ودرويش المقدادي واكرم زعيتر وفريد زين الدين وطلبتها غلى تنظيم نفسهم في عام ١٩٢٩ في جمعية سميت بجمعية الجوال العربي أخذت على عاتقها نشر الوعي القومي وأحياء التقاليد العربية الأصيلة والدعوة غلى الوحدة العربية بالتعاون مع التنظيمات القومية في الأقطار العربية الأخرى والعمل على استقلال العراق استقلالاً تاماً ومقاومة المعاهدات والاتفاقيات التي فرضها الإنكليز على العراق وتحسين الأوضاع المعاشية للمواطنين ونشر الثقافة والتعليم بين صفوفهم .وقد حصلت جمعية الجوال العربي على إجازة بالعمل الرسمي في تشرين الأول ١٩٣٤ بعد سنوات من النضال السري واتصلت ببعض الضباط القوميين أمثال صلاح الدين الصباغ وزملائه لتدريب أعضائها على الأمور العسكرية واتخذت من أم الطبول ميداناً للتدريب على الرمي

أشترت جمعية الجوال العربي مطبعة أسمتها الجزيرة وأصدر سعدي خليل أحد أعضاء الجمعية مجلة الفتوة وقد صدر عددها الأول في ٨تشرين الثاني ١٩٣٤ التي أصدرت منها (٢١) عدد خلال المدة(١٩٣٤- ١٩٣٦) وقد أصدرت جمعية الجوال العربي رسالتها الأولى ( المنهج القومي العربي ) في ١٣ حزيران ١٩٣٥ هذا المنهج من الناحية السياسية نظر إلى العرب أمة واحدة والسيادة للأمة والأصل مصلحة الأمة التي تكون ذات سيادة مطلقة تتمثل في كيان عربي سياسي واحد .وقد أكد على نقاط أساسية

١- أن كل تنازل عن السيادة كلاً أو بعضاً هو تنازل منبوذ غير مشروع مردود
٢- أن تجزئة الأمة العربية الناتجة عن مطامع المستعمرين والمثبتة بتدبيرهم ركن استعماري أوجده الاستعمار واعتمد عليه وأن إقرارها والعمل بها تأييد للاستعمار لذلك تعتبر القومية العربية أن السيادة والوحدة هما في الحقيقة شئ واحد وجزأن لا يتجزأن من هدفها
٣- أن القومية العربية وهي تحتم الوحدة الشاملة تحتم في الوقت نفسه الوحدة والأخوة في كل في كل جزء من الوطن العربي مهما صغر

وقد حدد المنهج القومي الموقف من الأقليات القومية في الوطن العربي كالاكراد وغيرهم التي تربطهم وأياهم أواصر القربي والمصالح المشتركة والصلات التاريخية القومية والثقافية واكد بأن الدولة القومية تكفل لهم المساواة التامة في الحقوق والواجبات مع العرب ومن الناحية الاقتصادية نظر المنهج القومي إلى الوطن العربي كوحدة اقتصادية ودعا المنهج إلى إزالة النفوذ الاقتصادي الأجنبي ورفض الاستغلال الاستعماري كما تناول المنهج توجب وجود الفلاح العربي المرفه في اقتصادياته لذلك يرى المنهج بتوسيع الأراضي الصالحة وتوزيع الأرضي والأراضي توزيعاً عادلاً من خلال مقدار التملك العقاري وتشجيع الفلاح على زيادة الإنتاج عن طريق تنظيم السلف الزراعية وإيجاد الجمعيات التعاونية الزراعية على اختلاف أنواعها ، كما أكد المنهج على أهمية التربية القومية وعلى أن يكون التعليم الزامياً إلى أعلى درجة وأن تكون المناهج موحدة من حيث أصولها في الوطن العربي ، كما حدد المنهج القومي العلاقة بين العروبة والإسلام فالقومية العربية تسعى لبعث روحي في الأمة وإلى الاعتقاد بالمثل العليا والتقييد بها وترى أن الدين الإسلامي حس طبيعي سام فيه تهذيب الخلق وتربية النفس ، وفي مجال التنظيم أوضح المنهج أن الحركة يجب أن تقوم على التنظيم الشامل لنواحي العمل القومي تنظيماً محكماً ضامناً لها البقاء والاستمرار، أما الزعامة في الحركة فيجب أن تكتسب بالأخلاص والعمل الجدي المثمر والكفائة والمقدرة الفكرية والحنكة في تصريف الأمور والعلم بأحوال الأمة العربية ، ومن خلال استعراض المنهج القومي لجمعية الجوال العربي تتضح الأمور التالية.

١- أنه أول منهاج قومي عقائدي تناول بنظرة قومية تقدمية مشاكل الأمة العربية وأقترح الحلول المناسبة لها في ضوء العقلية العربية السائدة في الثلاثينيات
٢- أحتوى هذا المنهاج على نظرة شاملة للواقع العربي من الواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والصحية وأوضح أن النهوض بالأمة العربية لا يمكن أن يتم بالاهتمام بناحية دون أخرى
٣- أتسم المنهاج بنظرة اشتراكية إلى المشاكل الاجتماعية وبخاصة مشكلة الأرض والفلاح والدعوة إلى سيطرة الدولة القومية على الثروات الطبيعية والمشاريع الإنتاجية الكبيرة والمشاريع الخدمية ذات الصلة بالجمهور الواسع
٤- دعا المنهاج إلى إقامة تنظيم قومي شامل وقيادة قومية تكون الناظم الأساسي للحركة القومية وتكون لها فروع وهيئات في مناطق الوطن العربي الأخرى وأن تكون زعامة

الحركة القومية مبنية على أسس علمية تقدمية وليس على أسس الجاه والمال والشرف الموروث والدعاية الفردية والعلاقات الشخصية والعائلية

٥- أن طموح المنهاج مع قلة الإمكانيات أدى إلى بقاء هذا المنهاج على الورق ، لأن الظروف السائدة في الوطن العربي آنذاك لم تساعد على امتداد التنظيم وشمولهُ مناطق أخرى غير القطر العراقي على الرغم من بعض الأعضاء في الجمعية من الأقطار العربية المجاورة .

وساهمت جمعية الجوال العربي في النضال العربي والقومي وساندت حركات التحرر العربية في المغرب العربي والجزيرة والخليج العربي ووقفت مع عرب الإسكندرونة والاحواز وفلسطين وعند اندلاع الحرب العراقية – البريطانية في مايس ١٩٤١ أدى أعضاء الجمعية دوراً بارزاً في تلك الحرب الأمر الذي دفع وزارة نوري السعيد التي تألفت بعد الاحتلال البريطاني الثاني للعراق بغلق جمعية الجوال العربي في ٧نيسان ١٩٤٢

**نادي المثنى بن الحارثة الشيباني :**

قدم صائب شوكت وزملائه متي عقراوي وخالد الهاشمي ودرويش المقداد والمقدم فهمي سعيد والطبيب العسكري صبري رشيد طلباً إلى وزارة الداخلية أوائل شهر شباط ١٩٣٥ لتأسيس نادي غير سياسي بأسم ( نادي المثنى بن الحارثة الشيباني ) وقد اعترضت وزارة الدفاع في نيسان ١٩٣٥ على وجود عضوين عسكريين في الهيئة المؤسسة ، فاستبعد العضوان وأجيز النادي في الشهر نفسه ، وقد أنظم إلى النادي بعد إجازته بعض الشخصيات القومية من أمثال محمد مهدي كبة وعبد المجيد القصاب وعبدالمجيد محمود وداود السعدي ومحمد صديق شنشل وعبدالرحمن الخضير ويونس السبعاوي ونعمان العاني وغيرهم ، وكان لتشابه أهداف ومبادئ النادي مع جمعية الجوال العربي أثره في توحيد النشاط القومي وقد تم اختيار ناجي شوكت رئيساً للنادي ومهدي كبة نائباً له حدد النادي أهدافه ببث (( **ببث الروح القومية العربية وإنماء الشعور الوطني والمحافظة على التقاليد والمزايا التي يظهر بها الطابع العربي وتربيته أجسام النشئ وتقوية روح الرجولة العربية وتوليد ثقافة عربية جديدة تجمع إلى التراث العربي الصالح من ثقافة العرب** )) وعمد النادي من أجل تحقيق أهدافه إلى تشكيل لجان متخصصة وهي اللجنة الثقافية ولجنة الخدمة الاجتماعية واللجنة الاقتصادية واللجنة الفنية واللجنة الرياضية وأصدر النادي مجلة أسبوعية ناطقة بأسمه وهي مجلة ( المثنى) لصاحبها ورئيس تحريرها عبدالرحمن الخضير وقد صدر العدد الأول منها في ٢٧ آب

١٩٣٦وقد أسهم في تحرير المجلة عدد من أعضاء النادي ومؤازريه فضلاً عن عدد من المفكرين العرب، في مجال العمل الداخلي كانت باكورة أعمال النادي مطالبة أمانة العاصمة بابدال أسماء الفنادق والمحلات العامة بأسماء عربية ، وقد أولى النادي اهتماماً متميزاً بالقضية الفلسطينية وبقضايا النضال العربي وعقد سلسلة من الندوات لتوضيح أبعاد الحركة القومية وعندما أحتلت تركيا لواء الاسكندرونة العربي قام النادي بمظاهرات واحتجاجات وندوات متتالية كلها سخط على المستعمرين والصهاينة وانتقاد لأعمال الحكومات العراقية المتعاقبة والمطالبة بتعديل الاتفاقية العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠

وقد أثار مواقف النادي القومية الفئة الحاكمة في العراق والبريطانيين معاً الامر الذي أدى اتهامهم بالنازية ، وقد أصدر النادي عددا من الكراريس عام ١٩٣٩ لتوضيح مواقفه ومبادئه فكانت الكراس الأولى موقفه ضد الشيوعية وأكد بأنها معناها القضاء الأبدي على القومية العربية وعلى سعادة الفرد العربي الذي يقطن في أغلى بلدان العالم ، واتهم الكراس الشيوعيون القاطنين في البلاد العربية بأنهم يرضيهم مبدأ تحطيم القوميات ، وانتقد الكراس الثاني النازية وهاجم بعنف الفكرة النازية وأساليبها في السيطرة على الشعوب وأكد في الكراس بأن مبدأ إيجاد الفوارق بين الأجناس واعتقاد أي أمه بأنها العنصر المختار في العالم ورسمها الخطط في تطبيق هذا المبدأ بالفعل ومعاملة الأجناس على الأساس هو مبدأ ظالم ، كما حدد النادي موقف القوميين العرب في العراق من الحرب العالمية الثانية وأكد بأن العرب في هذا الدور العصيب لا يهمهم سوى تحرير بلادهم وإنقاذها من الجور والتعسف ، لذلك يجب أن يقفوا تجاه هذه الحرب بوقفة الحذر والحيطة ، وأن ينتهزوا الفرص السانحة ويستغلوا الظروف الحالية لصالحهم ، كما أكدت مواقف النادي بضرورة مقاومة الحركات الشيوعية والصهيونية والنازية والفاشستية وغيرها من الحركات الاستعمارية المضرة بالوطن العربي ، وأسس النادي عام ١٩٣٦ ( لجنة الدفاع عن فلسطين ) التي قامت بتشكيل فرق من المتطوعين الشباب لجمع التبرعات للمجاهدين الفلسطينيين ورفعت اللجنة مذكرة إلى الملك ورئيس الحكومة والسفير البريطاني في العراق أستنكر فيها السياسة البريطانية في فلسطين ونجح النادي في أقناع بعض الشخصيات السياسية إلى توحيد الجهود لخدمة القضية الفلسطينية وقد أثمر هذا النشاط عن تأليف جمعية الدفاع عن فلسطين التي أجيزت في تشرين الثاني ١٩٣٧وأصدرت جريدة ناطقة بأسمها أطلق عليها بالمستقبل وقد نجحت الجمعية في تقديم الخدمات للقضية الفلسطينية عن طريق عقد الندوات وجمع التبرعات واستصدار الفتاوي من رجال الدين التي تحث على الجهاد وبذل العطاء في سبيل إنقاذ فلسطين والوقوف معها في محنتها ، وعند قيام ثورة مايس عام

١٩٤١ واندلاع الحرب العراقية – البريطانية أدى الكثير من أعضاء النادي دوراً أساسياً في هذه الثورة وبعد فشل الثورة وعودة نوري سعيد وعبدالاله إلى العراق طلب نوري سعيد في ٧ أذار ١٩٤٢من وزارة الداخلية إلغاء إجازة النادي وحله واتهم أعضائه بالاتصال بدول أجنبية معادية .